دمية القصر

قصد الحضرة النظامية من مكة وحرسها ا تعالى والسعد يقوم أمامه والنّجْحُ يقود زمامه . ولقيها بهذه القصيدة على باب مَنار جُرْد سنة ثلاث وستّين وأربعمائة : .

جوى ما جوى بين الحشا والجوانحِ ... وفَرطُ اشتياقٍ بين غادٍ ورائحِ .

عذيري من العُذّالِ لم ينصفوا فنىً ... فتينَ الغَواني والحِسانِ الملائحِ .

وعانٍ بأرض الشام غانٍ يَشوقُهُ ... إذا شامَ علويّ البُروقِ اللوامحِ .

إلى ا أشكو في فُؤادي غُلّةً ... شَفاها بَرودَ الرّودِ لا ماءُ ماتِحِ .

لقد نَزَحتْ للبَيْن دارُ أحِبّتي ... فمَن لي بهاتيكَ الديار النّوازِحِ .

وأنضاءُ أسفارٍ سَرَيْنَ بمثلها ... يجُبْنَ بِهِم جَواباً بُطونَ الصحاصِحِ .

وركْبٍ نَشاوي قد سَقَتْهُمُ يدُ الكرى ... بكأس عُقارٍ فوقَ قودٍ طلائِحِ .

وميلٍ على الأكوار صيدٍ كأنّهم ... سُرىً صبّحوا الصّهباءَ من كفّ صابِحِ .

فنبّهتُهم والنوم كُحلُ عُيونهم ... بمدْحِ نظامِ المُلك أهلِ المَدائح .

ومنهل في المدح : .

يجود بمَضنونِ الثراء تكرّماً ... إذا قامَ عِلاّتُ النفوسِ الشّحائحِ .

ويَفتضّ أبكارَ المَكارمِ سُؤْدَداً ... فيُرضي بها كفؤاً كريمَ المناكحِ .

أخو الغارة الشّعواءِ في حَومةِ الوَغى ... وقاري ذُرا الهاماتِ بيضَ الصّفائح .

لقد ملكَ الشامَ المقدّسَ حامياً ... حِماهُ بمَجْرٍ فوقَ جُرْدٍ سَوابِحِ .

رَضيّ أميرِ المؤمنين رضىً بها ... لما دارَ من رأيِ بمحْضِ النصائح .

منَ الحرمِ الميمونِ أمّتْ ركائبي ... حِمى حلبٍ تَبغي جَزيل المنائح .

وردْنَ بنا ماءَ الفُراتِ وطالما ... وردْنَ الرّكايا بين عذبٍ ومالح .

تيمّمْنَ بي كافي الكُفاةِ وعنده ... مواردُ بحرٍ في المكارمِ طامح .

تزاحمتِ الوُرّادُ فيهِ كأنّه ... زِحامُ حَجيجِ البيت بين الأباطِحِ .

جَلتْ سُخطَ دهري نظرةٌ رَضَويّةُ ... نظاميةُ الأسبابِ سَبْطَ المَنادحِ .

أبو دُلَفٍ الخَزرجيّ .

قال في أبي عبد ا العَلَوي Bه : .

لولا النبيّ وصَفوُهُ ... وابْناهُما ثمّ البَتولْ .

لعلمتُ أني شاعرٌ ... أسِمُ الرّجالَ بما أقولْ .

لكنّني أعرضْتُ عن ... ذاكَ الحديثِ وفيه طولْ .

وتركتُ للخمرِ الخُما ... رَ وحَبّذا تلكَ الشّمولْ .

محمد بن جَرّاحٍ البَكريّ .

له : .

إنا لنبني على ما شيّدَتْهُ لنا ... آباؤنا الغُرّ في مَجدٍ ومن كَرمِ .

لا يرفع الضيفُ عنا في منازلنا ... إلا إلى ضاحكٍ منّا ومبتسِمِ .

إني وإنْ كان قومي في الورى عَلَماً ... فإنني عَلَمٌ في ذلك العَلَمِ .

أنشدنيها له الأستاذ أبو محمد العبد لْكاني الزوزني C بزوزن سنة ثمانٍ وعشرين .

قال : أنشدني إبراهيم بن محمد بن شُعيب البَكري قال : أنشدني عمي محمد بن الجرّاح هذا لنفسه .

أبو كامل .

تميم بن المفرح الطائي .

كامل وبالكمال قد كني وإذا وصف تمام الفضل فتميم عني وناهيك بذاك الألمعي مفرّجاً كاسم أبيه لغماء العِي .

ذكر لي الشيخ أبو عامر الجرجاني أنه اجتاز به قاصداً غزتة ولم يقف له على جلية خبر بعد ذلك . والغالب على الظن أنه استوفى رزقه هنالك . أنشدني الشيخ أبو عامر له قال : أنشدينها لنفسه في الوزير أبي القاسم علي بن عبد ا الجويني C : .

ودّعِينا إنْ كنت أزمعتِ جاره ... قبل أن يمنع الفِراقُ الزياره .

زودّي وامِقاً أجدّ ارتحالاً ... ما قضى في مقامه أوْطارَه .

مُغرماً ما علمت يا أمّ عمروٍ ... أين صار الهوى به يوم صارَهْ